من الصفات الخبرية الواردة في القرآن الكريم

- دراسة تفسيرية -

علي عبد الله رحمه الموسوي
طالب دكتوراه، قسم علوم القرآن والحديث، جامعه أراك، إيران
a83330081@gmail.com
د. عليرضا طبيبي (الكاتب المسؤول)
أستاذ، كلية المعارف والفكر الإسلامي، جامعة طهران، إيران
tabibi.alireza@ut.ac.ir
د. فاطمه دست رنج
أستاذ مشارك، قسم علوم القرآن والحديث، جامعه أراك، إيران
f-dastranj@araku.ac.ir

One of the news attributes contained in the Holy Quran is an explanatory study

Ali Abd Allah Rahma Al -Musawi
PhD student, Department of Quranic and Hadith Sciences , University of Arak , Iran
Dr. Alireza Tabibi (Responsible Author)
Professor , Faculty of Islamic Knowledge and Thought , University of Tehran , Iran
Dr. Fatima Dastrang
Associate Professor , Department of Quranic and Hadith Sciences , University of Arak , Iran

الملخص:-

التطرق الى الصفات الخبرية هي السبيل لتنقية الدين الإسلامي من افتراء التجسيم ، وإبراز ملامح التأثير والتأثير بين الديانات التوحيدية على بعض المذاهب التي ظهرت في الإسلام، والتي تمثل امتداداً للأفكار المنحرفة، ولأهميته وضرورته في العصر الحالي، ولا سيما ما يتعرض له الدين الإسلامي من هجوم شرس من قبل الأعداء، وتثار عليه اتهامات وشبهات ومشكلات، فضلاً عن شعورنا بأن الأمة بحاجة إلى إيضاح العقيدة الصحيحة للدين الإسلامي في مواجهة هذه الظاهرة الداخلية عند البعض

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الصفات الخبرية، العرش، الكرسي، أهل البيت، التجسيم.

Abstract:-

Reving the news attributes is the way to purify the Islamic religion from the slander of the embodiment, and highlight the features of influence and influence between monotheistic religions on some of the doctrines that appeared in Islam, which represent an extension of deviant ideas, and its importance and necessity in the current era, especially what the Islamic religion is exposed to from a fierce attack By the enemies, accusations, suspicions and problems are raised, as well as our feeling that the nation needs to clarify the correct belief of the Islamic religion in the face of this internal phenomenon of some

Key words: the Noble Qur'an, news attributes, throne, chair, Ahl al -Bayt, embodiment.

المقدمة:

إنّ مسألة الصفات الخبرية من المسائل العقدية التي كثر الخلاف فيها وتباينت الآراء حولها فهي من اخطر الظواهر التي تركت أثر بليغاً في مخيلة الفكر الديني واتباع الأديان عامة لأنها تمثل الصلة بين الخالق والمخلوق وتوضح العلاقة بينهما وتضبط تصورات المخلوقين بخالقهم تلك هي ظاهرة التجسيم التي مازال الكثير من أفراد مجتمعاتنا الدينية يقع في براثنها، مما يقوده الى التصور المغلوط للإله، ولهذا وكان بحثنا الموسوم: (من الصفات الخبرية الواردة في القرآن الكريم دراسة تفسيرية) يتألف من مقدمة ومبحثين وخاتمة ، المبحث الأول: تناول مفردات البحث من مباحث تصورية، والمبحث الثاني: مطالب في نماذج الآيات التي تخص بعض من الصفات الخبرية في القرآن الكريم، وخاتمة تناولت أهم النتائج التي تخص هذا الموضوع.

فرضية البحث:

يوضح البحث الجانب العقدي للصفات الخبرية من اعضاد الآيات القرآنية من خلال الاحاديث الواردة في هذا المضمون ودفع شبهة التجسيم والتشبيه بالممكنات التي يجلُ الواجب تعالى عنها؛ فقد بالغ بعضهم في إثبات بعض الصفات لله حتى وقعوا في المحذور، وأدّى الموقف بهم إلى التجسيم.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تكمن أهمية دراسة مفهوم من الصفات الخبرية الواردة في القرآن الكريم دراسة تفسيرية وأسباب اختياره في الآتي:

أولاً: الحاجة الملحة للنهوض بالواقع العقدي خصوصاً في وقتنا الحاضر.

ثانياً: فتح آفاق جديدة أمام الباحثين للقيام ببحوث مستقبلية في مجال دراسات القرآنية .

ثالثاً: الرجوع الى تأويل الآيات القرآنية وصرفها عن ظاهرها الذي يوجب التجسيم.

رابعاً: معرفة مفهوم الصفات الخبرية الواردة في القرآن الكريم .

خامساً: رغبتي المخلصة في تنبيه القلوب، وتنوير العقول، وحفز الهمم كي تفيء الأمة

إلى أمر الله، وتعي ما يراد بكل لبنة من لبنات آياته الكريمة في القرآن الكريم.

الإجراءات:

١. لقد جاء هذا البحث في مبحثين ومطالب، تسبقها مقدمة وتتبعها خاتمة مع أهم النتائج، بالإضافة إلى المصادر والمراجع، وقد قسم الباحث:

المبحث الأول: مطالب في مفهوم الصفات الخبرية الواردة في القرآن الكريم دراسة تفسيرية،

المبحث الثاني: مطالب تخص بعض نماذج الصفات الخبرية الواردة في القرآن الكريم.

٢. سأقتصر على بعض الآيات الواردة في مجال الصفات الخبرية الواردة في القرآن الكريم.

٣. استعنت بكتب التفسير في بيان أهمية الرجوع الى معالجات الصفات الخبرية الواردة في القرآن الكريم وتفعيله بشكل جدي .

المبحث الأول

مفهوم من تفسير الصفات الخبرية في القرآن الكريم

المطلب الأول ـ مفهوم الصفات الخبرية:

الصفة مصدر الواو والصاد والفاء وهو أصل واحد، هي تحلية الشيء، ووصفته و أصفه وصفاً وهي الأمارة اللازمة للشيء، كما يقال وزنته وزناً، والزنة: قدر الشيء، يقال اتصف الشيء في عين الناظر: احتمل أن يوصف، وأما قولهم: وصفت الناقة وصوفاً، إذا أجادت السير فهو للخادم وصيف، وللخادمة وصيفة، ويقال أوصفت الجارية ؛ لأنهما يوصفان عند البيع[١]، والصفة مفرد، جمعها صفات، والصفة والوصف بمعنى واحد، يقال وصفه بمعنى نعته، وهما مصدران، يقال: وَصَفَ يَصِفُ صِفَةً، ووصفاً[٢].وَصَفَهُ، وَصْفًا، والصِّفَةُ كالعلم[٣].

اما الصفة اصطلاحاً هي ما دلت على معنى زائدٍ على الذات، وهي جنس يدخل فيه سائر الصفات[٤].

واما الخبر لغة: مأخوذ من العلم، يقال: من أين خبرت هذا الأمر؟ أي: من أين علمت، والاسم الخُبْرُ بالضم، والخبير العالم((٥)،ويراد به هنا، ما أخبر به القرآن أو السنة من الصفات الإلهية.

واما مفهوم الصفات الخبرية عند علماء الكلام فهي: بما أن مصطلح الصفات الخبرية مصطلح إسلامي فقد حفلت الكتب والمصنفات بالعديد من التعريفات لهذا المصطلح، اذكر منها:

١. (إنَّهم يقولون هذه الصفات قد وردت في الشرع فنسميها صفات خبرية)(٦).

٢. (ما ورد به السمع من الكتاب والسنة فقط كالوجه واليدين والعين)(٧).

٣. (لا يقال: لهذه الصفات أنَّها أعضاء أو جوارح أو أدوات أو أركان لأنَّ الركن جزء، والله هو الأحد الصمد لا يُجَزَّءُ سبحانه، والأعضاء فيها معنى التفريق والبعضية، تعالى الله عَمَّا يقولون)(٨).

٤. أنها الصفات التي نعتمد بها على مجرد الخبر، المدركة بالسمع، كاليد والعين والوجه والقدم والإصبع(٩).

٥. هي التي دلت على ثبوتها له تعالى الخبر من غير استناد إلى نظر عقلي، فدليل ثبوتها السمع، لا العقل، بل إنَّ العقل كما يدعي الكثير يحيل إثباتها لله تعالى لأنَّ اثباتها يؤدي إلى التشبيه والتجسيم(١٠).

ويمكن القول انها: صفات اخبر بها القرآن الكريم وأثبتها الوحي لله سبحانه وتعالى كعين الله ، ويد الله ، واستوائه على العرش ، وما ماثله ، والمسلمون فيها على اقوال: فمن معطِّل يفوض تفسير هذه الايات والصفات الى الله تبارك وتعالى ، الى مجسم يفسرها بالمعاني اللغوية من دون أن يجعلها ذريعة الى المعاني المجازية ، الى مؤول يؤولها الى معاني تجتمع مع تنزيهه(١١)

المطلب الثاني ـ مفهوم علم الكلام:

ورد معنى الكلام كونه عبارةٌ عن أصوات متتابعة لمعنى مفهوم(١٢)، أو ما كان مكتفياً

بنفسهِ"[١٣]، وقد بَيْنَ العلماء هذا العلم حسب توجهاتهم الفكرية:

١. علم باحث عن الأعراض الذاتية للموجود من حيث هو على قاعدة الإسلام[١٤].

٢. الكلام علم يقتدر اثبات العقائد بإيراد الحجج ودفع الشبه[١٥].

٣. علم الكلام: ما يبحث فيه عن ذات الله تعالى، وصفاته، وأحوال الممكنات في المبدأ والمعاد، على قانون الإسلام[١٦].

٤. معرفة النفس ما عليها من العقائد الدينية المنسوبة إِلى الاسلام عن الادلة ظناً في البعضِ منها[١٧].

٥. علم الكلام علماً آلياً يستخدم في اثبات العقائد الدينية ، إما ايراد الحجج أو دفع الشبهات ، ويكون موضوعه العقائد الدينية من حيث إقامة الحجج العقلية عليها أو دفع الشبهة عنها[١٨].

٦. المتكلم هو ذلك الباحث ، الذي يحاول دائماً ، إخضاع البرهان المنطقي ، والدليل العقلي لما يعتقد أنه حق وصواب[١٩].

تبرز خاصية هذا العلم عَلَى هو تأكيد العقائد بإظهار الحجة، وأما الغاية منهُ فهي تقوية الإدراك والبصيرة بإثبات العقائد بالبراهين العقلية، والدلائل، وإيجاد المجتمع المسلم القادر عَلَى إظهار أصول الإسلام الفكرية وإبعاد الشبه عنها، وأما المنهج الذي يقوم عليه هو الجمع بين العقل والشرع، وبيان المعلوم من حيث يتعلق به إثباتها[٢٠]، وأما علم الكلام من حيث الغرض: هو إنتاج المعرفة أو إدراكها موضوعياً، لينتقل الإنسان ويرتقي من حضيض التقليد إلى ذروة اليقين عبر النظر، والتفكر والحجة، والبرهان والسلطان أي قوة الحجة والبرهان ووضوحهما في الذهن، والدليل والفهم[٢١].

وعلى هذا أنّ العلماء لم يستقروا على تعريف محدد لهذا العلم فكل واحد لديه ميول ووجه نظر تختلف عن الأخر، ومع هذا وأن تفاوتت الألفاظ فأنّ المعنى واحد حيث يراد بهذا العلم اعانة الإنسان المسلم على إثبات العقائد إثباتاً صحيحاً، والرد على الانحرافات.

المطلب الثالث ـ نشأة علم الكلام:

انتشر الاسلام وامتد إلى مختلف البلدان والشعوب، وبمواجهة مختلف الآراء والمعتقدات والكثير من الاعتراضات والتساؤلات والشبهات والظهور الطبيعي للفرق والمذاهب، فان هذا العلم أيضاً، أخذ بالنمو والاتساع في الشكل والمحتوى، وفي الظاهر والعمق، وبالتدريج دخلت فيه مسائل من العلوم الأخرى؛ أمثال الفلسفة والعلوم الطبيعية والاجتماعية والسياسية ، والأبواب المفتوحة للعالم الاسلامي، أدت إلى أن تطرح في الوسط الاسلامي معتقدات الآخرين، والاعتراضات والمناقشات التي توجه للمعتقدات الاسلامية، وأضطر العلماء للدفاع عن الاسلام، وان الاحتجاجات والبحوث الطويلة التي أجراها أئمتنا عليهم السلام أمثال الإمام الصادق عليه السلام والإمام الرضا عليه السلام وتلاميذهم أمثال هشام بن الحكم ومؤمن الطاق مع أصحاب الآراء والمعتقدات المختلفة تعبر عن الظروف التي كان يعيشها القرن الثاني أو الثالث الهجري، وشيوع البحوث حول أصول الدين. وقد سمي هذا العلم بعد ذلك بـ (علم الكلام والمتخصص به بـ (المتكلم) وهناك اختلاف في الرأي حول هذه التسمية، ولا زال هذا المصطلح شائعاً حتى اليوم[٢٢]. قد تواتر عن الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام: أن الله تعالى متكلم موصوف بالكلام حيث أخبروا عن الله عز وجل بأنه: أمر بكذا ونهى عن كذا وأخبر بكذا، وكل ذلك من أقسام الكلام، ووصف الله تعالى نفسه المقدسة بالكلام كما وصف نفسه بالعلم والقدرة والإرادة ونحو ذلك من صفات الكمال، وصفاته جل وعلا لا تماثل صفات المخلوقين فهي صفات كمال تختلف عن صفات المحدثات كما تختلف ذاته المقدسة عن ذواتهم، ليس كمثله شيء[٢٣].

المطلب الرابع ـ أهم الفرق الكلامية:

معرفة أهم الفرق الكلامية له مدخلية في بحثنا كون بعض هذه الفرق الكلامية ادعت ان ظواهر القرآن ظواهر حقيقية لا مجازية ويمكن الاستعانة بها مما أدت إلى نشوء المدارس الكلامية، مما ادى إلى تأسيس مسالك مختلفة مع اتفاق الكل على أن الغاية من تأسيس علم الكلام هي الذب عن الإسلام، أصوله وفروعه، وتتلخص الأصول التي أوجد الاختلاف فيها فجوة كبيرة بين الآراء والأفكار، في أمور أهمها: الصفات الذاتية، والصفات الخبرية، والصفات الفعلية والعدل والتحسين والتقبيح العقليان والقضاء والقدر، وهناك عوامل

اخرى غير رئيسية أدت الى نشوء هذه المدارس[٢٤]، وسنشير الى بعض من امهات المدارس الكلامية حسب تاريخ تكوينها ومنها:

أولاً: المحكّمة

ويعبر عنهم بالخوارج وهم كل من خرج على الإمام الحق ،ومن أسباب خروجهم الجهل، والسفه، وضعف البصيرة ، والغلو، واتباع الهوى وعدم الفقه بالدين، وسوء الظن وسعيهم بقتل من خالفهم من المسلمين، وأيضاً من اسباب خروجهم هو قضية التحكيم التي حدثت بين علي عليه السلام ومعاوية سنة ٣٧هـ، ومن اسمائهم الحرورية، الشراة، المارقة، أهل النهروان، وهم أول فرقة في الإسلام ظهرت على يد ذو الخويصرة التميمي[٢٥]، وقد ابتدأ منطق الخوارج هؤلاء، بإعلانهم أن علياً عليه السلام قد أخطأ في قبوله التحكيم ثم ترقوا في هذا المنطق، إلى أن وصل إلى حد تكفيره عليه السلام بل وتكفير عثمان أيضا وعائشة، وطلحة والزبير وأبي موسى الأشعري، وعمرو بن العاص، ويمكن تلخيص معتقدهم في عدة نقاط:

١. لم يشترطوا أن يكون خليفة المسلمين عربيا من قريش، فخالفوا بذلك ما أجمعت الأمة عليه وصح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أن الخلفاء من قريش بل جوزَ الخوارج أن يكون الخليفة عبداً.

٢. اشترطوا أن يكون الخليفة بالانتخاب ، وإلا يخرج عن جادة الحق والعدل ولهذا صححوا- في زعمهم - خلافة أبي بكر وعمر، وأبطلوا خلافة علي عليه السلام وعثمان، أما إبطالهم خلافة علي عليه السلام فلأنه - في رأيهم - أخطأ في قبول التحكيم وأما ابطالهم لخلافة عثمان، فلأنه خرج عن جادة الحق في السنوات الأخيرة من خلافته.

٣. ذهبت بعض فرقهم، إلى الاعتقاد بعدم وجوب نصب خليفة للمسلمين،لأن المسلمين بمقتضى تشابك مصالحهم، وتساوي حاجة بعضهم إلى بعض، مما يمنعهم عن الجور والتعدي، ومعه لا حاجة بهم إلى إمام أو خليفة. لأن وجوده عندئذ يكون لغواً وعبثاً.

٤. ذهبوا - على اختلافهم - إلى القول بتكفير مرتكب الكبيرة، وخلوده في النار ، بل ذهبت بعض فرقهم، إلى تكفير مرتكب الذنب مطلقا، حتى ولو كان من الصغائر. كما حكموا بكفر كل ما خالفهم، وان أطفال المشركين في النار مع آبائهم.

٥. ذهبت بعض فرقهم، إلى الاعتقاد بحلية نكاح بنات البنين وبنات البنات وبنات بنات الإخوة. والقول بأن سورة يوسف ليست من القرآن.

هذه هي أهم النقاط التي يمكن حصر معتقدهم فيها مما يفهم من مجموع كلماتهم، ولكن أهم ما برزوا فيه، هو ما ورد في النقطة الرابعة من تكفيرهم مرتكب الكبيرة، أو الذنب حتى ولو لم يكن من الكبائر وخلوده في النار[٢٦].

ثانياً: المرجئة

وهي مأخوذة من الإرجاء بمعنى التأخير، وهم يولون أهمية للإيمان القلبي ولا يهتمون بالعمل، وقد اشتهروا بتقديم الإيمان وتأخير العمل، فأخذوا من الإيمان جانب مجرد الإقرار بالقول الكاشف عن الإذعان قلباً وإن لم يكن مصاحباً مع العمل، فاشتهروا بالمرجئة، أي المؤخرة، وشعارهم: لا تضر مع الإيمان معصية، ولا تنفع مع الكفر طاعة ، وهؤلاء والخوارج في مسألة العمل، فيرون مرتكب الكبيرة كافراً مخلداً في النار جانبي تقيض، فالمرجلة لا يشترطون العمل في حقيقة الإيمان، والخوارج يضيقون ويقال: إن أول من وضع الإرجاء الحسن بن محمد بن الحنفية (ت:٩٩هـ) ولكن الإرجاء الذي قال به، ليس هو الإرجاء المصطلح[٢٧].

والجدير بذكر أن سبب تسميتهم يرجع الى الخوارج وقولهم أن أهم الذي التزموا به القول بتكفير مرتكب الكبيرة، أو الذنب مطلقا، وخلوده في النار، وقد أدى هذا الموقف المتطرف من هؤلاء إلى بروز فرقة في قبالهم تنادي بعكس ما اعتقدوه ، إذ حكمت بإيمان مرتكب الكبيرة ، وأما من جهة عقابه بخلوده في النار - كما ارتآه الخوارج - فلا يقولون فيه بقول، بل يرجئون الحكم في ذلك إلى الله ، وهو واضح بين من أن الإرجاء هو التأخير، ولعل هذا هو سبب تسميتهم بالمرجئة ، ونسب الأسفراييني[٢٨] إلى المرجئة، القول بأنه لا تنفع مع الكفر طاعة كما لا تضر مع الإيمان معصية ، فالمعاصي عند هؤلاء - ان صحت النسبة - لا تزيل صفة الإيمان عن مرتكبها ، ومن الواضح أن لازم هذا القول، فتح باب الرجاء أمام العاصي لمغفرة الله وعفوه ، وقد يكون هذا هو سبب تسميتهم بالمرجئة أيضا ،اما زمن ظهور القول بالإرجاء وعلى ما ذكرناه، من أن المرجئة كفرقة، كان ظهورها كردة فعل للموقف المتطرف الذي وقفه الخوارج من مرتكب الكبيرة، يتضح أن ظهورها كان في

النصف الأول من القرن الأول للهجرة.ومهما يكن فقد احتضن الأمويون هذه الفرقة. لأنهم رأوا في انتشار فكرتها بالنسبة للعاصي - وهم غارقون في المنكرات والمعاصي كبيرها وصغيرها - سندا لهم في قبال الخوارج الذين يكفرون مرتكب الكبيرة كما مر[٢٩].

ثالثاً: المجسمة

إن إقصاء العقل عن ساحة العقائد، ألحق أضراراً جسيمة بالمجتمع الإسلامي فظهرت حركات هدامة ترمي إلى تقويض الأسس الدينية والأخلاقية، ومن هنا نجمت المجسمة التي رفع لواءها مقاتل بن سليمان المجسم (ت: عام ١٥٠ هـ) فهو وجهم بن صفوان مع تشاطرهما في دفع الأمة الإسلامية إلى حافة الجاهلية، لكنهما في مسألة التنزيه والتشبيه على طرفي نقيض ،أما جهم بن صفوان فقد أفرط في التنزيه حتى عطل وصفه سبحانه، بالصفات، وأما مقاتل فقد أفرط في التشبيه فصار مجسماً[٣٠].

هذا وانهم يصرحون بأن الله تعالى جوهر وجسم من الأجسام، وجاء بذلك افتراءات شنيعة، وقد اتبع هذا الرأي خلق كثير من عباد الشام، وايضاً من ذهب الى هذا القول (محمد بن كرام)[٣١]، وكان إماماً لطائفتي الشافعية والحنفية، وانقسمت الكرامية الى اثني عشر فرقة[٣٢].

رابعاً: الأشاعرة

الأشعرية مدرسة كلامية أسسها أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق من أحفاد أبي موسى الأشعري الصحابي المعروف، ولد عام ٢٦٠ هـ، وتوفي سنة ٣٢٤هـ وعلى قول ٣٣٠ هـ وكان معتزلياً وتخرج على يد أستاذه أبي علي الجبائي (٢٣٥ - ٣٠٣ هـ) ثم أعلن براءته من هذا المذهب - بعد وفاة أستاذه بسنتين - والتحق بمذهب الإمام أحمد، ونادى من على المنبر بأعلى صوته وقال: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي، أنا فلان بن فلان، كنت قلت بخلق القرآن وإن الله لا يُرى بالأبصار، وإن أفعال الشر أنا أفعلها، وأنا تائب مقلع معتقد للرد على المعتزلة ،وهو وإن التحق بأهل الحديث لكنه قد امتاز عنهم باستحسان الخوض في المسائل الكلامية والبرهنة على العقيدة بالدليل العقلي، ولذلك رفضه بعض أتباع الإمام أحمد كالبربهاري ،إن مذهبه وإن لم يتمتع بالانتشار في حياته، لكن تلاميذه وتلاميذ تلاميذه وعلى هذا يكون أبو الحسن علي بن إسماعيل

الأشعري (٢٦٠ - ٣٢٤ هجرية) الذي ينحدر من نسل الصحابي أبي موسى الأشعري أحد الحكمين يوم صفين، وقد أعلن براءته من الاعتزال، بقوله: (من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أعرفه نفسي، أنا فلان بن فلان، كنت قلت بخلق القرآن، وأن الله لا يرى بالأبصار وأن أفعال الشر أنا أفعلها، وأنا تائب مقلع، معتقد للرد على المعتزلة)[٣٣].

خامساً: المعتزلة

وهي فرقة كبيرة تأسست على يد الشيخ واصل بن عطاء (٨٠ - ١٣١هجرية) أحد أبرز تلامذة الحسن البصري، وقد اشتهرت المعتزلة من بين جميع الفرق الإسلامية باعتمادهم على العقل والمنطق لا غير في تحصيل مبادئ الإسلام ومعتقداته وأحكامه. ويسمون أيضا بالمفوضة لقولهم بتفويض الإنسان في جميع أفعاله بصورة مطلقة ودون أي تدخل من الإرادة الإلهية. والتوحيد بذلك عندهم رمز لتنزيهه سبحانه عن شوائب الإمكان والتجسيم والتشبيه وإمكان الرؤية وطروء الحوادث عليه، وعندهم لا قديم مع الله ومنها قالوا إن القرن مخلوق وليس قديما[٣٤].

المبحث الثاني

الصفات الخبرية في القرآن الكريم

المطلب الأول ـ معرفة الصفات الخبرية في القرآن الكريم:

توجد مجموعة من الصفات وردت في آيات القرآن وفي السنة ولم يكن لها من مستند ومصدر سوى النقل مثل: يد الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[٣٥] ، ووجه الله: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٣٦]، وعين الله: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾[٣٧]. اما الاستواء على عرش: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[٣٨]، والعلة في تسمية هذا النوع من الصفات، بالصفات الخبرية، هو ثبوتها لله بإخبار الكتاب والسنة بها فقط، وللحصول على التفسير الواقعي لهذا النوع من الصفات يجب أيضا ملاحظة كل الآيات المتعلقة بهذا المجال، كما أنه يجب أن نعلم أن اللغة العربية شأنها شأن غيرها من اللغات الأخرى زاخرة بالكنايات والاستعارات والمجازات، وبما أن القرآن نزل بلغة القوم لذلك استخدم هذه الأساليب أيضا ، وبيان هذه الصفات وتفسيرها في ضوء ما مر:

ألف: في الآية الأولى قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[٣٩]، لأن مبايعة الرسول بمنزلة مبايعة المرسل ،ثم يقول بعد ذلك: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ وهذا يعني أن قدرة الله أعلى وأقوى من قدرتهم ولا يعني أن لله يدا جسمانية حسية تكون فوق أياديهم ،ويشهد بذلك أنه قال في ختام الآية وعقيب ما مر: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[٤٠]، فمن نكث بيعته فلا يضر الله شيئاً، لأن قدرة الله فوق قدرتهم ، إن هذا النمط من الكلام والخطاب الذي يتضمن تهديد الناكثين لعهدهم، والتنديد بهم، وامتداح الموفين بعهدهم وتبشيرهم، يدل على، أن المقصود من يد الله هو القدرة والحاكمية الإلهية ،على أن لفظة اليد تستخدم أحيانا في جميع اللغات للكناية عن القدرة والقوة، والسلطة والحاكمية، ومن هذا الباب قولهم: فوق كل يدٍ يد، أي فوق كل قوةٍ قوة أعلى، وفوق كل قدرة قدرة أكبر.

ب: المقصود من الوجه الذي نسب إلى الحق تعالى هنا هو ذاته سبحانه لا العضو الخاص الموجود في جسم الإنسان وما يشابهه ، فالقرآن عندما يتحدث عن هلاك ما سوى الله وفنائه يقول: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾[٤١]، ثم يخبر عقيب ذلك مباشرة عن بقاء الذات الإلهية ودوامها وأنه لا سبيل للفناء إليها فيقول: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[٤٢]، أي تبقى ذاته المقدسة، ولا تفنى أبدا ، من هذا البيان يتضح بجلاء معنى الآية المبحوثة هنا ويتبين أن المقصود هو أن الله ليس في جهة أو نقطة معينة، بل وجوده محيط بجميع الأشياء فأينما ولينا وجوهنا، فقد ولينا وجوهنا شطره، ثم إن القرآن أتى لإثبات هذه الحقيقة العظيمة بوصفين لله تعالى أنه واسع أي إن وجود الله لا نهاية له ولا حدود، وعليم: أي إنه عارف بجميع الأشياء.

ج: الآية الثالثة يذكر القرآن الكريم أن نوحاً عليه السلام كُلِفَ من جانبِ الله بصنعِ سفينة وإعدادها ، وإذ إن صُنعَ تلك السفينة كان في مكان بعيد عن البحر، لذلك استهزأ قومه به، وسخر به الجهلة منهم، وآذوه ،ولذا في مثل هذه الظروف قال له الله تعالى: اصنع أنت السفينة ولا تبالي، فأنت تفعل ذلك تحت إشرافنا، وهو أمر قد

أوحينا نحن به إليك، فالمقصود من قوله: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾[٤٣]، هو أن نوحاً قام بما قام من صنع السفينة حسب أمر الله له، ولهذا فإن الله سيحفظه ويكلأوه برعايته، ويحميه، ولن يصل إليه من المستهزئين شئ إذ هو في رعاية الله، ويعمل تحت عنايته.

ويمكن ملاحظة أن من هذه الصفات صفات الجلال هي التي يجل الله تعالى عن الاتصاف بها، لأن هذه الصفات تدل على نقص الموصوف بها وعجزه، والله تعالى غني غنى مطلقا، ومنزه عن كل نقص وعيب، والجسمانية، والاحتياج إلى المكان والزمان، والتركيب وأمثاله من جملة هذه الصفات[٤٤]، نحو المِثْل، والحدّ، والتجزّؤ، والتغيير، والجسم، والصورة، والوالد، والولد، والسِّنة، والنوم، والحركة، والسكون على ما أفاده منطوق النصوص الإسلامية[٤٥]، ولقد تعددت مواقف المذاهب الإسلامية في فهم الصفات الخبرية لله تعالى الواردة في القرآن الكريم واقوال النبي الاكرمﷺ واهل بيته الكرام(صوات الله وسلامه عليهم) إلى أقوال: الأول: التفويض: إذ ذهب الأشاعرة إلى إجراء هذه الصفات على الله سبحانه مع تفويض المراد منها إليه[٤٦]، فهم يتوقفون عند معنى اللفظ لعدم معرفتهم إياه ويصرحون بعدم التكليف بمعرفة تفسير هذه الآيات أو الألفاظ ، ذلك بأنَّ التكليف بالاعتقاد يقتضي أنه لا شريك له[٤٧]، ولعل هذا التوقف في معرفة وبيان مفاد تلك الآيات أو الألفاظ عائد إلى أنها من متشابهات القرآن الكريم الذي لا سبيل إلى فهمها وبيانها تفصيلاً ، والامر الثاني: التأويل وهذا الاتجاه اشتهرت به المعتزلة؛ إذ يذهبون إلى إعطاء فسحة كبيرة للعقل قبال النص القرآني؛ وبهذا خرجوا عن حاكمية النص القرآني فما تعارض لديهم مع أصولهم الاعتقادية فهو واجب التأويل[٤٨].

المطلب الثاني ـ تنزيه الله تعالى عن الجسم:

الجسم لغة مصدراً من الجيم والسين والميم الذي يدل على تجمع الشيء. فالجسم كل شخص مدرك. كذا قال ابن دريد. والجسيم: العظيم الجسم، وكذلك الجسام. والجسمان: الشخص[٤٩]، وفي الاصطلاح: جوهر قابل للأبعاد الثلاثة، وقيل: الجسم هو المركب المؤلف من الجوهر، واما الجسم التعليمي: هو الذي يقبل الانقسام طولًا وعرضًا وعمقًا، ونهايته السطح، وهو نهاية الجسم الطبيعي، ويسمى: جسمًا تعليميًا؛ إذ يبحث عنه في العلوم

التعليمية: أي الرياضة الباحثة عن أحوال الكم المتصل والمنفصل، منسوبة إلى التعليم والرياضة؛ فإنهم كانوا يبتدؤون بها في تعاليمهم ورياضتهم لنفوس الصبيان؛ لأنها أسهل إدراكًا[٥٠].

فالجسم ما يشتمل على الابعاد الثلاث من طول وعرض وعمق ويشغل حيزاً من الفراغ ، ويقع في الزمان والمكان ، وإذا كان في مكان ما لم يكن في الاماكن الاخرى ، واذا كان في زمان لم يكن في الازمنة الاخرى، والجسم ملازم للتركيب ، والمركب محتاج الى اجزاءه والمحتاج لا يكون واجب الوجود بالذات، وهو خلاف العرض الذي يعد الحالُّ في الجسم ، ولا وجود له بدونه ، كالبياض والحرارة فإنها تعرض على الجسم.

والادلة من كونه تعالى ليس بجسم يثبت من خلال الدليل العقلي التي تثبت وجود الخالق غير محتاج عن طريق احتياج العالم، كدليلِ الحركة ودليل الحُدُوث، كون الواجب تعالى يتسم بالغنى المطلق ، وعدم الاحتياج الى شيء في ذاته وصفاته وافعاله هذا من جانب، ومن جانب آخر ان الجسم لا يتشخص إلا بمكان وزمان يقع فيه ، وابعاد تحده طولاً وعرضاً وعمقاً، وكذلك الحال في العرض لا يتشخص الا بالجسم ، فيكون الجسم والعرض مفتقرين والفقر سمة الامكان والامر الاخر هو الدليل النقلي ويكفي في ذلك قوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[٥١]، ولو كان تعالى جسماً لكان مثله شيء بل اشياء ، وقوله تعالى: ﴿هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[٥٢] فكيف يجتمع مع الجسمية تعالى عن ذلك، وقال مولانا امير المؤمنين علي عليه السلام: (ما وحده من كيفه، ولا حقيقته أصاب من مثله...)[٥٣]

ولعل الاستواء التي يدل ظاهراً على التجسيم، والتأويل، والتفويض، والصفات الخبرية: والتي يطلق عليها أيضاً صفات سمعية، وذلك لأنّها لا تثبت ولا يتم الوصول اليها وبلوغها إلا عن طريق السمع عن الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله أي لا تثبت بالعقل وحده وهي على نوعين:

الأولى: الفعلية وتشمل الاستواء وغيره، والثانية: الذاتية التي تتعلق باليد والوجه وغيرها[٥٤].

فالسمعي ما كان التحقق منه بالكتاب والسنة مثل الوجه واليد والعين[٥٥]، وايضاً ورد من كونها صفات ايجابية واردة من الكتاب والسنة وليست داخلة في السبعة التي قال بها

الأشاعرة، وليس لها دين عقلي وراء النص بل قد يتوهم من إثباتها تشبيه الله تعالى بالمخلوقات ذوات الجرم والأبعاض والانفعالات والتغيرات فالتشبيه بالاستواء أو ما شاكل مما يوحي التجسيم: صفة فعلية جاء بمعنى الاستقامة، اسْتَوَى خالد، وأحمد: تشابهاً ويكون بين شيئين(٥٦)، ويقال: جَاء بِمَعْنَى العلو، والارتقاء، وهو معلوم لكن الطريقة مجهولة لذلك لا ندري كيف اسْتَوَى(٥٧).

وورد هذا جلياً فِي خُطْبَةٍ للإمَامِ الحُسين عليه السلام مبيناً بها أَنّ الله ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾(٥٨)، موجهاً الناس بقوله: الحذر ممن يقومون بتشبيه الله سبحانه وتعالى بأنفسهم، فإنّهم يتشبهون بذلك بالكافرين مِنْ أَهْلِ الكتاب(٥٩).

المطلب الثالث ـ تنزيه اللّه تعالى عن التركيب والتشبيه بالممكنات:

التركيب ورد في اللغة من ركبه تركيبا: وضع بعضه على بعض فتركب، وتراكب، منه: ركب الفص في الخاتم، والسنان في القناة والركيب، اسم المركب في الشيء كالفص يركب في كفة الخاتم، لأن المفعل والمفعل كل يرد إلى فعيل، تقول: ثوب مجدد وجديد، ورجل مطلق وطليق، وشيء حسن التركيب، وتقول في تركيب الفص في الخاتم، والنصل في السهم: ركبته فتركب، فهو مركب وركيب(٦٠)، والتركيب كالترتيب، لكن ليس لبعض أجزائه نسبة إلى بعض تقدماً وتأخراً، وجمع الحروف البسيطة ونظمها؛ لتكون كلمة(٦١)، وهو ايضاً: ما قصد بجزء لفظه الدلالة على جزء معناه(٦٢) ، والتَّرْكِيب فِي علم الفلسفة تأليف الشَّيْء من مكوناته البسيطة ويقابله التَّحْلِيل(٦٣).

لهذا يعد التوحيد من اهم الصفات التي يتصف بها الواجب تعالى ويعني تنزيهه سبحانه عن الشريك، فلا شريك له في الذات(التوحيد الذاتي) كما لا شريك له في الفعل (التوحيد الافعالي) ، كما ان التوحيد الذاتي يتجلى بالتالي:التوحيد الذاتي الأحدي: وهو الذي يراد منه نفي التركيب فهو بسيط جزء له ، وايضاً التوحيد الذاتي الواحد، ونعني به نفي المثيل فلا ثاني له ، اما التوحيد الافعالي فله انحاء أهمها:وهناك التوحيد في الخالقية، أي لا خالق سواه ، والتوحيد في الربوبية ، فلا ربَّ ولا مدبِّرَ سوى الله تعالى ، والتوحيد في العبودية، فلا معبودَ سوى الله تعالى، اما الاولى المراد من التوحيد الذاتي الأحدي: وهو الذي يراد منه نفي التركيب فهو بسيط جزء له ، وان هذا النوع من التركيب يقسم الى:

تركيب خارجي: وهو تركيب الاجزاء الخارجية كتركيب الماء من الاوكسجين والهيدروجين، وهذا التركيب إذا انتفى جزؤه انتفى كله، وتركيب ذهني: وهو تركيب الاجزاء الداخلية في ذهن الانسان، مثل الانسان مفهوم كلي مركب من اجزاء خارجية وهو الجنس والفصل، وكلا التركيب يستحيل في حضرة الباري عز وجل، لأن الاحتياج من صفة الممكن لا من صفة الواجب تعالى ، وانه تعالى بسيط لا جزء له في الخارج ولا في الذهن ، كما ان المركب محتاج ، وان الاحتياج يقسم الى:

١. الاحتياج الوجودي: اي لولا الاجزاء لا يوجد الشيء مثل الماء (H_2O) فهو يحتاج الى اجزاءه الاوكسجين والهيدروجين وهما سبب في وجوده.

٢. الاحتياج التكاملي: اي ان الشيء موجود ولكن احتياجه لأجل ان يتكامل مثل الانسان لو قطعت يده يبقى انساناً ولكن ينقص في كماله ، وهكذا الاعرج والاخرس.

وهذا ايضاً انه تعالى يجلُّ عن هذه الصفة لأنه غني مطلق وكمال مطلق ، والذي يدل على هذه الصفة قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾(٦٤).

الخاتمة:

كشفت الدراسة عن النتائج الآتية:

- الصفات الخبرية وردت لنا عن طريق الخبر الصادق، والدليل السمعي من القرآن والسنة كاليد والعين والوجه والقدم..
- تكمن أهمية البحث في الصفات الخبرية عدم تشبيه الواجب تعالى بالممكنات.
- بيان المعنى الصحيح للصفات الخبرية من خلال الآيات القرآنية والاحاديث الصحيحة.
- التعرف على أهم الآراء التفسيرية سيما معرفة بعض الفرق التي ادعت التشبيه للباري تعالى.

المقترحات:

- التأكيد على الجانب االعقدي في سلوك الفرد المسلم في مكافحة تشبيه الذات المقدسة بالممكنات.

- تنزيهه تعالى من التجسيم والتشبيه طبقاً للنصوص المحكمة من الكتاب والسنة، نعم هناك شذت بعض الفرق ممن ينتمون للدين الإسلامي، وقعوا في ورطة التجسيم.
- اعتماد الاراء الصحيحة والموثوقة سيماء اقوال رسول الله وأهل بيته(صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين) فهم بحق القدوة الحسنة في الاخذ منهم كونهم اول من خوطبوا بالقرآن الكريم.

وبعد فهذا مجمل النتائج والتوصيات والمقترحات التي توصلت اليها في هذا البحث، اللهم اجعلنا ممن استغاث بك فأغثته، ودعاك فأجبته، وتضرع اليك فرحمته، وتوكل عليك فكفيته، واستعصم بك فعصمته، ووثق بك فحميته، واستهداك فهديته، وانقطع اليك فآويته، وستنصر بك فنصرته، واجعلني اللهم لنعمائك من الشاكرين وادخلنا في رحمتك وأنت ارحم الراحمين، اسال الله العلي القدير السميع المجيب ان يوفق المسلمين لما فيه خير دينهم ودنياهم، وان ينفع بهذا البحث، وان يجعله خالصاً لوجهه الكريم، والحمد لله ربِّ العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

هوامش البحث

(١) - ينظر: ابن فارس: مقاييس اللغة، ١١٥/٦.

(٢)- الجرجاني أبي الحسن علي بن محمد: التعريفات، الدار التونسية ١٣١.

(٣)- للفيروز ابادي: القاموس المحيط،٢١١/٣.

(٤)- الباجوري محمد اديب الكيلاني وعبد الكريم تتان: شرح جوهرة التوحيد:، مكتبة الغزالي ١٩٧٢م: ١٤٦.

(٥)- الجوهري اسماعيل بن حماد: الصحاح، دار المعرفة بيروت: ٢٨١.

(٦)- الشهرستاني محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ): الملل والنحل:، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت ط١ ١٩٨٣م: ٩٢/١.

(٧)- ينظر: الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي ت(٤٥٨هـ)، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠٠٣هـ: ٧١.

(٨)- شرح العقيدة الطحاوية: صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد الحنفي الأوزاعي الدمشقي ت(٥٧١هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٦م:٢٢٠.

(٩)- ينظر: ابن عثيمين محمد بن صالح: شرح العقيدة السفارينية، دار البصيرة، الاسكندرية مصر: ١٦٩.
(١٠)- ينظر: العقيدة الإسلامية بين التأويل والتفويض: د. عبد العزيز سيف النصر: ٤٣٣/٥، والفرق الإسلامية وأصولها الإيمانية: د. فؤاد عبد الفتاح أحمد -دار الوفاء- مصر، ط١ ٢٠٠٣م: ٢٨٧/١.
(١١) - ينظر: السبحاني جعفر، رسائل ومقالات، مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، ط:٢، ١٣٨٣هـ.ش، ١٨/١.
(١٢)- الفيومي احمد بن محمد بن علي(ت: ٧٧٠هـ): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م: ٥٣٩/٢.
(١٣)- أبن منظور: لسان العرب (٧١١هـ)، دار صادر، بيروت- لبنان، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦ م: ٥٢٣/١٢.
(١٤) - الجرجاني: التعريفات، ١٥٦.
(١٥)- شرح المواقف للقاضي عضد الدين الأيجي(٧٥٦هـ)، تأليف السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني(٨١٦هـ)، ومعه حاشيتان: لعبد الحكيم السيالكوتي، وثانيهما لمولى حسن جلبي بن محمد بن شاه، تصحيح محمد عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م: ٤٠/١.
(١٦) - السيوطي: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، ٧٠.
(١٧)- المسايرة في علم الكلام والعقائد التوحيدية المنجية في الاخرة، الكمال بن همام الحنفي (٦٨١هـ) ط١، مطبعة المحمودية التجارية بمصر، (د. ت): ص ٥.
(١٨) - السبحاني جعفر: رسائل ومقالات، ١٩/٥
(١٩) - شمس الدين محمد جعفر: دراسات في العقيدة الاسلامية،٢٥.
((٢٠)) ينظر: المدخل الى دراسة علم الكلام، د. حسن محمود الشافعي: ص ١٧-١٨.
((٢١)) ينظر: المرجع السابق: ص ٤٩.
(٢٢) - ينظر: اليزدي محمد تقي مصباح: دروس في العقيدة الاسلامية،دارالرسول الاكرم للطباعة والنشر، بيروت - لبنان،١٤٢٩هـ، ٧/١.
(٢٣) - ينظر: عبد الكريم مراد: اضطراب الناس في مسألة الكلام مع بيان الحق الذي تدل عليه الأدلة وتشهد به الفطر السليمة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: السنة السادسة عشرة، العدد الثاني والستون - ربيع الآخر - جمادى الآخرة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م،١٠٦.
(٢٤)- ينظر: السبحاني جعفر: رسائل ومقالات، ١٢٩/٥.
(٢٥)- ينظر: الغصن سليمان بن صالح: الخوارج نشأتهم فرقهم صفاتهم والرد على ابرز عقائدهم، ط:١، دار كنزر اشبيليا، الرياض-المملكة العربية السعودية، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م: ٤٦-٩٤.
(٢٦)- ينظر: شمس الدين محمد جعفر: دراسات في العقيدة الاسلامية، دار التعارف للمطبوعات، ط:٤، ٣٢
(٢٧) - ينظر: السبحاني جعفر: رسائل ومقالات،١٣٤/٥.
(٢٨) - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران، أبو إسحاق: عالم بالفقه والأصول. كان يلقب بركن الدين، نشأ في أسفرايين (بين نيسابور وجرجان) ثم خرج إلى نيسابور وبنيت له فيها مدرسة عظيمة فدرّس فيها،

ورحل إلى خراسان وبعض أنحاء العراق، فاشتهر. له كتاب (الجامع) في أصول الدين، خمس مجلدات، و (رسالة) في أصول الفقه وله مناظرات مع المعتزلة. مات في نيسابور، ودفن في أسفرايين، ينظر: الأعلام المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط: ١٥، ٦١.

(٢٩) - ينظر: شمس الدين محمد جعفر: دراسات في العقيدة الاسلامية، ٣٥.

(٣٠) - ينظر: السبحاني جعفر: رسائل ومقالات، ١٣٩/٥.

(٣١)-محمَّد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبديزيد بن هاشم بن المطلب بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، ويجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبدمناف بن قصي؛

(٣٢)- بداية المعرفة في منهجية حديثة في علم الكلام: حسن مكي العاملي، ط١ مكتبة الكلمة الطيبة، بغداد-العراق ١٤٣٣ه-٢٠١٢م: ٥٠

(٣٣)- ينظر: ازمة الخلافة والامامة وآثارها المعاصرة: ٢٦٠

(٣٤)- ينظر: المصدر نفسه:٢٧٨

(٣٥) - سورة الفتح من الآية:١٠

(٣٦) - سورة البقرة الآية:١١٥.

(٣٧) - سورة هود الآية ٣٧.

(٣٨) - سورة طه الآية:٥.

(٣٩) - سورة الفتح من الآية:١٠

(٤٠) - سورة الفتح: الاية ١٠

(٤١) - سورة الرحمن الاية ٢٦.

(٤٢) - سورة الرحمن الاية: ٢٧.

(٤٣) - سورة هود الاية ٣٧.

(٤٤) - السبحاني جعفر: العقيدة الإسلامية، ٦٥.

(٤٥) - محمد الريشهري: الموسوعة العقائدية الإسلامية في الكتاب والسنة، تحقيق: مركز بحوث دار الحديث، ط: ١، ١٤٢٥، دار الحديث، قم المقدسة، ١٣/٣.

(٤٦) - ينظر: فخر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي (ت: ٦٠٦هـ): أساس التقديس في علم الكلام، ط:١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٣٨. وينظر: السقاف حسن بن علي: صحيح شرح العقيدة الطحاوية، ط١ ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، دار الإمام النووي، عمان، ٦٨.

(٤٧) - ينظر: الملل والنحل: الشهرستاني، ٩٢/١.

(٤٨) - ينظر: تفسير أبو السعود: أبو السعود، ٣٧/١، ومناهج المتكلمين في فهم النص القرآني : ستار جبر إلاعرجي،١٣٦

(٤٩) - ابن فارس: معجم مقاييس اللغة،٤٥٧/١.

(٥٠)- الجرجاني: التعريفات، ٧٦.

(٥١) - سورة الشورى من الاية: ١١.

(٥٢) - سورة الحديد من الاية: ٤.

(٥٣) - نهج البلاغة الخطبة:١٨٦

(٥٤)- ينظر: الجامي محمد امان: الصفات الالهية في الكتاب والسنة في ضوء الإثبات، ط:١ دار إحياء التراث الاسلامي، السعودية، المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ٣٩٩، يُنظر: الكبيسي محمد عياش: الصفات الخبرية عند أهل السنة والجماعة، ط:١، المكتب المصري الحديث، الاسكندرية- مصر، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ٥٦.

(٥٥)- ينظر: البيهقي ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخرساني (ت٤٥٨هـ): الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد على مذهب السلف، تحقيق احمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة بيروت- لبنان، ١٤٠١هـ: ٧١ د. ط.

(٥٦)- أحمد رضا: كتاب معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان ١٣٧٨هـ-١٩٥٩م: ٢٥٧/٣ د. ط، المعجم الوسيط: ٤٦٦/١

(٥٧)- ينظر: بن باز عبدالعزيز بن عبدالله: فتاوى نور على الدرب، إعداد عبدالله بن محمد الطيار، مؤسسة الشيخ عبدالعزيز بن باز الخيرية، المملكة العربية السعودية، (د. ت): ٥٤٢/١.

(٥٨)- سورة الشورى: الآية: ١١.

(٥٩)- ينظر: الحراني ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة: تحف العقول عن الرسول، قدم له السيد محمد صادق، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف-العراق، ١٣٨٣ه-١٩٦٣م: ١٧٣.

(٦٠) - ينظر: الزبيدي: تاج العروس، ٢/ ٥٢٧.

(٦١) - الجرجاني: التعريفات، ٥٦.

(٦٢) - السيوطي جلال الدين: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، ١١٨.

(٦٣) - المعجم الوسيط: ٣٦٨.

(٦٤) - سورة الاخلاص الآية:١.

قائمة المصادر والمراجع

- إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

١. ابن عثيمين محمد بن صالح: شرح العقيدة السفارينية، دار البصيرة، الاسكندرية مصر: ١٦٩.

٢. أبن منظور: لسان العرب (٧١١هـ)، دار صادر، بيروت - لبنان، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦ م.

٣. أحمد رضا: كتاب معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان ١٣٧٨هـ- ١٩٥٩م .

٤. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي ت(٤٥٨هـ)، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

٥. الباجوري محمد اديب الكيلاني وعبد الكريم تتان: شرح جوهرة التوحيد، مكتبة الغزالي ١٩٧٢م.

٦. الأعلام المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط: ١٥.

٧. بداية المعرفة في منهجية حديثة في علم الكلام: حسن مكي العاملي، ط١ مكتبة الكلمة الطيبة، بغداد - العراق ١٤٣٣ه-٢٠١٢م.

٨. بن باز عبدالعزيز بن عبدالله: فتاوى نور على الدرب، إعداد عبدالله بن محمد الطيار، مؤسسة الشيخ عبدالعزيز بن باز الخيرية، المملكة العربية السعودية، (د. ت).

٩. البيهقي ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخرساني (ت٤٥٨هـ): الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد على مذهب السلف، تحقيق احمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة بيروت- لبنان، ١٤٠١هـ: ٧١ د. ط.

١٠. الجامي محمد امان: الصفات الالهية في الكتاب والسنة في ضوء الإثبات، ط:١ دار إحياء التراث الاسلامي، السعودية، المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ٣٩٩، يُنظر: الكبيسي محمد عياش: الصفات الخبرية عند أهل السنة والجماعة، ط:١، المكتب المصري الحديث، الاسكندرية- مصر، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ٥٦.

١١. الجوهري اسماعيل بن حماد: الصحاح، دار المعرفة: بيروت: ٢٨١.

١٢. الحراني ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة: تحف العقول عن الرسول، قدم له السيد محمد صادق، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف-العراق، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م: ١٧٣.

١٣. الحنفي الكمال بن همام (٦٨١هـ): المسايرة في علم الكلام والعقائد التوحيدية المنجية في الاخرة، ط١، مطبعة المحمودية التجارية بمصر، (د. ت):

١٤. خلاصة علم الكلام: ٢٠١.

١٥. د. فؤاد عبد الفتاح أحمد: الفرق الإسلامية وأصولها الإيمانية، دار الوفاء- مصر، ط:١ ٢٠٠٣م.

١٦. الرازي فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي (ت: ٦٠٦هـ): أساس التقديس في علم الكلام، ط:١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت،١٣٨

١٧. الريشهري محمد: الموسوعة العقائدية الإسلامية في الكتاب والسنة، تحقيق: مركز بحوث دار الحديث، ط: ١،١٤٢٥، دار الحديث، قم المقدسة.

١٨. السبحاني جعفر، رسائل ومقالات، مؤسسة الامام الصادق عليه السلام،ط:٢، ١٣٨٣هـ.ش، ١٨/١.

١٩. السبحاني جعفر: العقيدة الاسلامية على ضوء مدرسة اهل البيت عليهم السلام ، مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، ايران - قم المقدسة، ط:١، ١٤١٧هـ،٨٥.

٢٠. السقاف حسن بن علي: صحيح شرح العقيدة الطحاوية، ط١ ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، دار الإمام النووي، عمان.

٢١. شمس الدين محمد جعفر: دراسات في العقيدة الاسلامية، دار التعارف للمطبوعات، ط:٤.

٢٢. الشهرستاني محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ): الملل والنحل:، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت ط١ ١٩٨٣م.

٢٣. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ): معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم:المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب - القاهرة / مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م.

٢٤. عبد الكريم مراد: اضطراب الناس في مسألة الكلام مع بيان الحق الذي تدل عليه الأدلة وتشهد به الفطر السليمة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: السنة السادسة عشرة، العدد الثاني والستون - ربيع الآخر - جمادى الآخرة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٢٥. علي بن محمد الجرجاني(٨١٦هـ): شرح المواقف للقاضي عضد الدين الأيجي (ت: ٧٥٦ هـ)، ومعه حاشيتان: لعبد الحكيم السيالكوتي، وثانيهما لمولى حسن جلبي بن محمد بن شاه، تصحيح محمد عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م.

٢٦. الغصن سليمان بن صالح: الخوارج نشأتهم فرقهم صفاتهم والرد على ابرز عقائدهم، ط:١، دار كنزر اشبيليا، الرياض-المملكة العربية السعودية، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٢٧. الفيومي احمد بن محمد بن علي(ت: ٧٧٠هـ): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٢٨. الأوزاعي صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد الحنفي الدمشقي ت(٥٧١هـ): شرح العقيدة الطحاوية:، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٦م.

٢٩. اليزدي محمد تقي مصباح: دروس في العقيدة الاسلامية، دار الرسول الاكرم للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ١٤٢٩هـ.